واتفق في يوم هذا العيد أنه خرج نائب الخطيب الشيخ تقي الدين الجزري المعروف بالمقضاي في ! السناجق إلى المصلى على العادة واستناب في البلد الشيخ مجد الدين التونسي فلما وصلوا إلى المصلى وجدوا خطيب المصلى قد شرع في الصلاة فنصبت السناجق في صحن المصلى وصلى بينهما تقي الدين المقضاي ثم خطب وكذلك فعل ابن حسان داخل المصلى فعقد فيه صلاتان وخطبتان يومئذ ولم يتفق مثل هذا فيما نعلم .

وكان دخول السلطان الملك الناصر إلى قلعة الجبل آخر يوم عيد الفطر من هذه السنة ورسم لسلار أن يسافر إلى الشوبك واستناب بمصر الأمير سيف الدين بكتمر الجوكندار الذي كان نائب صفد وبالشام الأمير قراسنقر المنصوري وذلك في العشرين من شوال واستوزر الصاحب فخر الدين الخليلي بعدها بيومين وباشر القاضي فخر الدين كاتب الممالك نظر الجيوش بمصر بعد بهاء الدين عبد ا بن أحمد بن علي بن المظفر الحلي توفي ليلة الجمعة عاشر شوال وكان من صدور المصريين وأعيان الكبار وقد روى شيئا من الحديث وصرف الامير جمال الدين آقوش الأفرم إلى نيابة صرخد وقدم إلى دمشق الامير زين الدين كتبغا رأس نوبة الجمدارية شد الدواوين واستاذ دار الاستادارية عوضا عن سيف الدين اقجبا وتغيرت الدولة وانقلبت قلبة عظيمة .

قال الشيخ علم الدين البرزالي ولما دخل السلطان إلى مصر يوم عيد الفطر لم يكن له دأب إلا طلب الشيخ تقي الدين بن تيمية من الاسكندرية معززا مكرما مبجلا فوجه إليه في ثاني يوم من شوال بعد وصوله بيوم أو يومين فقدم الشيخ تقي الدين على السلطان في يوم ثامن الشهر وخرج مع الشيخ خلق من الاسكندرية يودعونه واجتمع بالسلطان يوم الجمعة فأكرمه وتلقاه ومشى اليه في مجلس حفل فيه قضاة المصريين والشاميين وأصلح بينه وبينهم ونزل الشيخ إلى القاهرة وسكن بالقرب من مشهد الحسين والناس يترددون اليه والامراء والجند وكثير من الفقهاء والقضاة منهم من يعتذر اليه ويتنصل مما وقع منه فقال انا حاللت كل من أذاني .

قلت وقد أخبرني القاضي جمال الدين بن القلانسي بتفاصيل هذا المجلس وما وقع فيه من تعظيمه وإكرامه مما حصل له من الشكر والمدح من السلطان والحاضرين من الامراء وكذلك أخبرني بذلك قاضي القضاة منصور الدين الحنفي ولكن أخبار ابن القلانسي أكثر تفصيلا وذلك أنه كان إذ ذاك قاضي العساكر وكلاهما كان حاضرا هذا المجلس ذكر لي أن السلطان لما قدم عليه الشيخ تقي الدين بن تيمية نهض قائما للشيخ أول ما رآه ومشى له إلى طرف الايوان واعتنقا هناك هنيهة ثم أخذ معه ساعة إلى طبقة فيها شباك إلى بستان فجلسا ساعة يتحدثان ثم جاء ويد الشيخ في يد السلطان فجلس السلطان وعن يمينه ابن جماعة قاضي مصر وعن يساره

ا بن